

شرح منظومة ابن سند في القواعد الفقهية - المجلس الثامن

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فمن القواعد الفضيلة المتعلقة بذات العبادة اولى من المتعلقة بزمانها او مكانها. لو ذكرتم ان لهذه القاعدة مثلا اذا كان في الطواف في القرب من - [00:00:00](#) من الكعبة يفوت الرمل. نعم. فيقدم الرمل. احسنتم. احسنتم. ما وجه انبرادها تحت القاء كده حرما متعلق بذات العبادة والطواف متعاني او القرب من كان متعلق بمكانه. احسنت احسنت احسنتم. ما حرم اخذه حرم اعطاؤه. لو ذكرتم مثلا على القاعدة -

[00:00:30](#)

نعم احسنت احسنت احسنت يحرم اخذ الات اللهو فيحرم اعطاؤه من وقف بيت فانه لا يجوز له ان يبيعه وكذلك من الله انا مثلا دار فانه لا يجوز له بيع هذه العين - [00:01:00](#)

مرهونة تحت اي قاعدة يدخلها هذا الفرع المشغول لا يشغل احسنت بارك الله فيك. نعم نسمع الابيات. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. امر الله المصلي في شيخنا ووالديه ومشايخه والسامعين والمسلمين اجمعين. قال شيخ عثمان ابن سنده البصري رحمه الله تعالى - [00:01:30](#)

عطاء المشغول ليس يشغل مكبر تكبيره قد حظر مستعجل للشيء قبل ان يعاقب النخل من فرد نراه اوسعه ولاية خست متى ما تقع او لا من الولاية التي لا تعتبر - [00:02:00](#)

ان خط ليقم الاشتغال بسوى المقصود يعد اعراضا عن المقصود لا ينكر الذي به قد ائتلف انكار مجمع احسنتم. قال رحمه الله تعالى مكبر تكبيره قد حصلوا. اي منعوا. هذه قاعدة - [00:02:20](#)

فالمكبر لا يكبر. المكبر لا يكبر المعنى ان ما كبرته الشريعة وعظمتها بان زالت عن مثله من باب التغليظ. فانه لا يكبر زيادة على تكبير الشارع. ما الشريعة وزادت فيه فانه يقتصر على هذا الوارد عن الشريعة. ولا يزداد في تعظيمه - [00:02:40](#)

على تكبير الشارع. من تطبيقاتها ان الشريعة زادت في عدد الغسلات من سؤل الكلب. قال صلى الله عليه وسلم احكم اذا ولغ فيه الكلب ان يغسله سبع مرات. فلا تشرع الزيادة على السمع. وكذلك ايمان - [00:03:10](#)

ابو قسامة مغلفة بالخمسين. القسامة مثلا الان يوجد قتيل لا يعرف قاتله. ولم تقم بينة على من قتله. فيدعي اولياء المقتول على واحد مثلا انه قتله او على جماعة انهم قتلوه. وتقوم القرائن على صدق اولياء المقتول. بان مثلا - [00:03:30](#)

كانت تعرف عداوة بين القتيل وبين من دعي انه قاتل. او مثلا اه وجد مقتولا في محلة هذا القاتل الذي بينهم وبين عداوة. هنا قامت قرائن على انه هو القاتل. لكن لم توجد بينة على انه القاتل. فهنا - [00:04:00](#)

اشرعوا ان يحلف مدعوا الدم خمسين يمينا. ويدفع اليه مقاتل برمته. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم خمسين يمينا وتستحقون دم صاحبكم. فهنا لا يجوز ان يزداد على الخمسين - [00:04:20](#)

المكبر لا يكبر. لا يجوز تكبير تكبيرها لتكون اكبر من هذا العدد المقصود ان ما بالغ الشرع في تعظيمه فلا يزداد على تعظيم الشرع. وكما المكبر لا يكبر فكذلك المصغر لا يصغر. وهذه قاعدة لغوية فقهية. عند اهل - [00:04:40](#)

المصغر لا يصغر. مثلا لو صغرت درهم فقلت دريهم فدريهم لا يصغر المصغر لا يصغر. الذي صغرت لا تصغره مرة اخرى. كذلك ايضا في الفقه من شك في سجود السهو. يعني شك هل سجد؟ او لم لم يسجد؟ فانه يبني على اليقين - [00:05:10](#)

يسجد لكن لا يسجد بعد ذلك سجدتين من اجلها من اجل هذا الشك. شكها؟ هل سجد واحدة او اثنتين للسهو. يبني على اليقين

يجعلها واحدة ويزني الثانية. ثم هل يسجد بهذا الشكل ؟ لا - 00:05:40

لا يصل لهذا الشك. وفي هذه المسألة تروى قصة جرت بين ابي يوسف والكسائي الامام النحوي. وتروى لغيرهما. قال الكسائي رحمه الله من تبخر في صنعة يهتدي الى سائر الصنائع. فقال له ابو يوسف فانت متبحر في - 00:06:00

فما قولك فيمن شك هل سجد للسهو او لا؟ فاخذ بانه لم يسجد فسجد. فهل يلزم ايضا ان يسجد لهذا الشك يعني يسجد سجدي السهو ثم يسجد بعد ذلك سجدتين لشكه في هذا في سجود - 00:06:30

قال الكسائي لا يسجد. فسأله ابو يوسف عن العلة. فقال الكسائي لان المصغر فعندنا لا يصغر. يعني ان السجود للسهو جبر للصلاة. والجبر لا يجبر كما ان المصغرة في النحو لا يصغر. ثم قال رحمه الله مستأجر لشيء قبل ان - 00:06:50

معاقب بالفوت والحرمان. هذه قاعدة من استعجل شيئا قبل اوانه اي قبل وقته. عوقب بحرمانه. وقد تجد في كثير من كتب الفقه تعبير عنها بقاعدة المعاملة بنقيب مقصود وهي تستثناة من القاعدة الكلية الكبرى الامور بمقاصدها. لان قاعدة الامور بمقاصدها -

00:07:20

معناها المعمر بالقصد. وهذه القاعدة معناها المعاملة بنقيض القصد. ويدل للقاعدة عموم ادلة سد الذرائع بان المستعجل للشيء يريد التوصل اليه بطريق ممنوع فكان ذريعة ممنوعة. من ادلة سد الذرائع قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله ادوا

بغير علم - 00:07:50

يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرونا واسمعوا. ومن تطبيقات القاعدة ان من قتل مورثه عمدا لا يرثه. معاملة بنقيض قصده. استعجل الشيء قبل اوانه فعوقب بحرمانه وورد في الحديث ليس للقاتل من الميراث شيء - 00:08:20

وكذلك الموصى له اذا قتل الموصي فانه لا يستحق ما اوصى به له وكذلك المدبِق المدبر من علق سيده عتقه بموته قال انت حر بعد موته فهذا الاب المدبر استأجل حريته فذهب وقتل سيده من اجل ان يصير حرا. فلا يعتق بهذا. اذا قتل سيده - 00:08:50

لا يصير حرا. وكذلك ايضا من طلق امرأته طلاقا بائنا في مرضه المخوف هذا متهم بمنعها من الميراث. فيعاقب ويعامل في نقيض قصده ويثبت لها الميراث. طلق امرأته طلاقا بائنا في مرضه المخوف. هذا يعامل بنقيض - 00:09:20

ويثبت لها الميراث في الموطأ ان عبد الرحمن بن عوف طلق امرأته البتة وهو مريض. فورثها عثمان ابن عفان رضي الله عنه بعد قضاء عدتها. ويدخل تحت هذه القاعدة ان من تعجب - 00:09:50

شهواته المحرمة في الدنيا كشرب الخمر. ولبس الحرير فانه يحرمها في الآخرة. قال صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها في الآخرة. وقال صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا - 00:10:10

لم يلبسه في الآخرة. واكلا الحديثين في الصحيحين. ثم قال النفل من فرض نراه اوسع اه هذه قاعدة النفل اوسع من الفرض. ومعناها ان شأن النفل ايسر واسهل من شأن الفرض. فالشرعية تتسامح في النفل ما لا تتسامح في الفرض. وتتجاوز في النفل ما لا تتجاوز -

00:10:30

في الفرج ويدلني هذه قاعدة حديث عامر بن ربيعة رضي الله عنه في البخاري انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته حيث توجهت به. يومئ برأسه قال ولم يكن يصنعه في المكتوبة - 00:11:00

يعني انه كان في النافلة في السفر يصلي على راحلته ويومئ برأسه واما في الفريضة فلا يصليها على ولا يصليها اماما بل ينزل ويصليها. يعني يصليها على الارض. وهذا يدل على ان النفل محل - 00:11:20

توسعة وهذا ايضا دليل ومثال. ومثال على القاعدة. يجوز عدم استقبال القبلة في النافذة في السفر الراحلة بخلاف الفريضة فان النفل اوسع من الفرض. وكما يجوز ترك الاستقبال فكذلك ايضا يجوز ترك القيام في صلاة النافلة مع القدرة عليه. ولو في الحظر -

00:11:40

اما الفريضة فلا يجوز ترك القيام فيها مع القدرة. لماذا؟ لان النفل اوسع من وقد اخرج اصحاب السنن عن عمران ابن حصين رضي الله عنهما انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:10

عن صلاة الرجل وهو قاعد. فقال من صلى قائما فهو افضل. ومن صلاها قاعدا فله نصف اجر القائم اذا يجوز ولو مع القدرة ان يصلي النافلة قاعدا. لكن له نصف اجر القائم - [00:12:30](#)

ومن فروعها انه لا يشترط عند كثير من اهل العلم تبين النية في صيام بخلاف الفريضة التطوع بالصيام يجوز في ان ينوي من النهار عند جمهور العلماء خلافا للمالكية. بخلاف الفريضة - [00:12:50](#)

ماذا؟ لان النفل اوسع من الفرض. واستدلوا بحديث مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها ذات يوم فقال هل عندكم شيء؟ قالت رضي الله عنها فقلنا لا. قال فاني اذا صائم. فهذا يدل على - [00:13:20](#)

ان النفل يتسامح فيه ما لا يتسامح في الفرض يتجاوز فيه ما لا يتجاوز الفرض. ثم قال ولاية خست متى ما تقع اولى من الولاية التي تعم. هذه قاعدة الولاية الخاصة - [00:13:40](#)

اقوى من الولاية العامة. والمقصود بالولاية نفوذ التصرف على غيره ان ينفذ تصرفه على غيره. الخاصة هي التي تكون في عمل جزئي ولاية الاب في نكاح ابنته ولاية ولي اليتيم وولاية ناظر الوقف - [00:14:00](#)

اقوى من الولايات العامة الولايات العامة هي ولاية ولي الامر ونائبه. تكون على الجميع. تكون في عن جباية الاموال من حلها وصرفها في محلها وفي تعيين قضاة وتعيين الولاة وفي اقامة الحج - [00:14:30](#)

والجماعات واقامة الحدود والتعزيرات وفي فصل الخصومات هذه الولايات العامة. يقول في القاعدة خاصة اقوى من الولاية العامة. بمعنى انه اذا اجتمعت الولاية العامة بوجود السلطان والولايات الخاصة كالولاية على الوقف والنكاح واليتيم فانه تقدم الولاية الخاصة - [00:14:50](#)

والدليل على ذلك ما ثبت عن عائشة رضي الله عنها عند ابي داود وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي امرأة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فان دخل بها - [00:15:20](#)

بداها المهر بما استحل من فرجها. فان اشتدوا فالسلطان ولي من لا ولي له كيف تأخذ من هذا الحديث؟ ان الولاية الخاصة مقدمة على الولاية العامة ما وجه الدلالة؟ قوله ولي ولي لا ولي له. احسنت. احسنت. قال فالسلطان ولي من لا ولي له - [00:15:40](#)

انه اذا وجد ولي وهو الولي الخاص فلا يكون السلطان وليه. نعم هذا يدل على النيات الخاصة اقوى من العامة من تطبيقات القاعدة ان القاضي لا ولاية له على الانكاح مع وجود الاب - [00:16:10](#)

ومن تطبيقاتها ان القاضي لا يملك التصرف في الوقف مع وجود ناظر الوقف ومن تطبيقاتها ان القاضية ليس له التصرف في مال اليتيم مع وجود ولي يتيم لانه الوثية الخاصة - [00:16:30](#)

اقوى من الولاية العامة. مثلا اذا عين الواقف ناظرا على وقفه ليس انقاذ التصرف في الوقف في اجارته وتصريف غلته لانه الولايات خاصة على الوقف مقدمة على الولايات العامة. ثم قال لا تعتبر بالظن ان خطي قم - [00:16:50](#)

ان خطأ يعني ان خطأ هذا اصلها. ان خطأ يقوم. هذه قاعدة لا عبرة بالظن البين خطأ لا عبرة بالظن البين خطؤه. الظن معمول به في الشريعة. لكن اذا تبين خطأ الظن وجب - [00:17:20](#)

فالغاية يدلني هذا في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى صلاتي العشية ركعتين. يعني الظهر او العصر. قال ثم سلم. فقالوا قصرت الصلاة - [00:17:40](#)

وفي القوم ابو بكر وعمر فهاب ان يكلماه وفي قوم رجل يقال له ذو اليمين قال يا رسول الله انسييت ام قسوة الصلاة؟ قال لم انسى ولم تقصر. اي في ظني. قال آآ - [00:18:00](#)

بل نسييت. فسأل النبي صلى الله عليه وسلم اكما يقول ذو اليمين؟ قالوا نعم. فصلى النبي صلى الله عليه وسلم اذا ما ترك. ظن النبي صلى الله عليه وسلم تمام الصلاة. فلما تبين له ان الصلاة لم تتم الغي - [00:18:20](#)

ذلك الظن الذي بان خطؤه. اذا لا عبرة بالظن البين خطؤه. من فروع القاعدة ان من صلى يظن نفسه متوضيا فتبين انه كان محدثا انه تلمزه اعادة الصلاة وكذلك ايها من اجتهد في الوقت. فظن ان الوقت قد دخل. فصلى - [00:18:40](#)

ثم تبين له انه صلى قبل الوقت. فانه تجب عليه الاعداء بعد دخول الوقت كان خطأ ظنه. فوجب الاعداء بعد دخول الوقت. كذلك ما
الف ما لغيره يظنه ما له - [00:19:10](#)

اتلف مالا لغيره. يظن ان هذا المال له هو. ثم تبين انه لغيره فانه يضمنه مثلا لو ظن ان لزيد عليه دين فذهب وقضاه اياه ثم تبين له
عدمه انه لم يكن بزيد عليه دين. ظن ان زيدا له عليه دين بمقدار - [00:19:30](#)

مثلا فذهب الى زيد وقال هاتان المائتان قضاء بالدين. ثم تبين انه لم يكن لزيد عليه دين. فانه يرجع بما دفع. يأخذ هذا الذي دفعه.
ومن فروعها ان من اجتهد - [00:20:00](#)

في مسألة وعمل بما اداه اليه اجتهد. ثم باله ان اجتهد خطأ انه يجب عليه ان يرجع الى الصواب. لكن هنا مسألة هل ينقض في
هذا السابق او لا ينقض لا ينقض. لا ينقض احسنتم. طيب هل يوجد استثناء - [00:20:20](#)

من عدم نقضه يعني هل توجد صور ينقض فيها الاجتهاد السابق الاصل نعم اذا كان مخالف للنص احسنت احسنت بارك الله فيكم. اذا
كان مخالفا بنص صريح او اجماع ثابت الاصل انه لا ينقض الاجتهاد بالاجتهاد. الاجتهاد - [00:20:50](#)

في هذه المنطقة كما قال الناظم. لكن استثنى من ذلك اذا كان الاجتهاد مخالفا للنص صريح. او الاجماع الثالث. مثلا اجتهد فاداه
اجتهاد الى ان انه ليس للزوج ان يرجع زوجته اليه - [00:21:20](#)

في العدة الا برضاها. هذا اجتهد مخالف للنص الصريح وبعودتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا هذا الاجتهاد. مثلا اجتهد
مجتهد فقال البيهنة اجعلها على المدعى عليه. واليمين المدعي هذا مخالف للاجماع من الاصل ان البيئات على المدعي والميم على من
انكر - [00:21:40](#)

فهذا ينقم. نعم ثم قال الاشتغال بسوى المقصود يعد اعراضا عن المقصود هذه قاعدة الاشتغال بغير المقصود اعراض عن المقصود.
الاشتغال بغير المقصود اعراض اظن اي المقصود والمواطن القاعدة ان من اشتغل عن الامر المطلوب منه لغيره - [00:22:10](#)

يعد معرضا عن المطلوب منه. ان من اشتغل عن المطلوب منه بغيره يعد معرضا اي المطلوب منه يتحمل تبعات ذلك. من فروعها انه لو
حلف شخص الا يسكن في داره وان يخرج منها. فهو اذا انشغل بحمل متاع - [00:22:40](#)

بيته للخروج فليس عليه شيء. لكن لو تناقل وتردد وبقي فانه يكون حائثا بذلك. لانه اشتغل عن المقصود. كذلك لو قال طالب الشفعة
للمشتري مثلا قال اشتريت غالية فانه يسقط حقه في الشفعة عند جمهور العلماء. مثلا الان - [00:23:10](#)

زيد وعمرو مشتركان في مزرعة. لكل منهما نصيب معلوم مشاع كالنصف. ذهب عمرو وباع نصيبه الليل والنصف على بكر. الشريعة
اثبتت لزيد الحق في ان يذهب الى بكر ويأخذ النصيب بالثمن - [00:23:40](#)

الذي دفعه يدفع اذا بكر الثمن الذي دفعه بكر لعمرو ويأخذ هذا النصيب. قضى النبي صلى الله عليه وسلم بالشفعة هنا لو قال زيد لبكر
اشتريت غاليا ولم يأخذ بالشفعة فانه - [00:24:00](#)

حقه في الشفعة. لان الشفعة تثبت اه يعني تثبت على الفور. يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشفعة كحل العقال. ما معنى
كحل العقال؟ معناه انها تفوت اذا لم يبادر اليها - [00:24:20](#)

البعير الشرود اذا حل عقاله فانه يشرد. فكذلك الشفعة. والحديث اه عند ابن ماجة وهو ضعيف الاسناد لكن هذا مذهب الجمهور انها
تثبت ال ثور والمالكية يقولون تثبت على التراخي يعني اذا علم منه التارك سقط حقه - [00:24:40](#)

نعم هذا اخره والله تعالى اعلم بارك الله فيكم سبحانه الله وبحمده اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته مساكم الله بالخير. واياكم شيخ - [00:25:00](#)